

النص الشعري بين موقف انفجالي وواقع معيش بائية بشار بن برد في مدح الفرس وهجاء العرب أمودجاً

زيد محمد مقداوي

قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الملك خالد
أبها، المملكة العربية السعودية

<https://doi.org/10.37575/h/Ing/1814>

الملخص

يُجد الناظر في النص الشعري انعكاساً واضحاً للمؤثرات النفسية التي يمر بها الشاعر، فثمة علاقة وثيقة بين النص الشعري وحياته صاحبه التي تتأثر بالبيئة والمجتمع الذي يعيش فيه الشاعر؛ ما ينعكس بصورة شعورية أو لا شعورية على قوله. وتبرز أهمية هذا البحث من خلال عنايته برصد علاقة الشاعر بالمجتمع وأثر ذلك على شخصيته وانفعالاته ومنظومه. ويهدف البحث إلى إعطاء قراءة واضحة تبين كيف تفاعل الشاعر مع مؤثرات المجتمع، فعبر عن ذلك بإبداعه من خلال تجربة فنية تحمل جوانب عديدة من أهمها المؤثرات النفسية المتولدة عن ازدراء المجتمع واضطهاده للمبدع. واعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي من خلال التركيز على سلوك نفسي هو الانفعال، ثم تحليل الجوانب التاريخية التي كان لها أثرها في إبراز هذا السلوك.

وتوصلت الدراسة إلى أن بشار بن برد تفاعل مع المجتمع العربي الذي يعيش فيه والذي ينظر إليه نظرة دونية، ما جعله يرد عليهم احتقارهم له من خلال نص شعري، أظهر فيه انفعالاته ومكباته.

الكلمات المفتاحية: الازدراء، الانفعال، بشار بن برد، المجتمع.

المقدمة

«تأثير عقد النقص في هجو بشار بن برد نشأة وتجليات»، ودراسة خير الدين العبادي «السخرية في شعر بشار بن برد»، ودراسة معتز قصي ياسين «البواعث النفسية في هجاء بشار بن برد»، وغير ذلك من الدراسات الحديثة.

وتناولت هذه الدراسة نصاً لبشار بن برد تولد لديه نتيجة عوامل خارجية، فبدأت الدراسة بتقسيم القصيدة، وتحليلها، والوقوف على الأسباب الرئيسة لنظمها، وقد ربطت الدراسة بين النص وبعض جوانب علم النفس في حدود ما يخدمها، تحقيقاً لهدفها في إبراز أثر الانفعال على شخصية المبدع.

الدراسة

إن العوامل النفسية من أهم المؤثرات في النص الشعري، لا سيما تلك التي تترك آثاراً بيئية في نفس الشاعر، فتنعكس على ما ينظمه، وقد يكون هذا الانعكاس شاملاً يؤثر في معظم شعر الشاعر، أو جزئياً كموقف أو حالة مر بها فتظهر آثارها في نص أو نصوص عديدة؛ تبعاً لتلك المواقف وأثرها على الأديب.

والعوامل النفسية التي تنعكس على الأديب ترتبط بواقعه الذي يعيشه، كما أشار مصطفى سوييف إلى «أن النشاط الفني من حيث هو عملية

تحتل الدراسات التطبيقية حيزاً كبيراً في مجال الدرس الأدبي؛ إذ إنها تساعد الدارسين والنقاد في الوصول إلى نتائج نقدية من جانب يساهم في التأسيس للنظريات النقدية فيما بعد، وتطبق ما توصل إليه الدارسون من أحكام نقدية سابقة من جانب آخر.

وتتعدد رؤى الدارسين في تلقي النصوص وقراءتها تبعاً لمنطلقاتهم، وتبقى الدراسات خاضعة لتجاوب النص المدرس نفسه، فليست كل النصوص صالحة لتطبيق منهج ما في تحليلها وتفسيرها.

ويركز المنهج النفسي عند دراسة النص الأدبي على شخصية المبدع، والعوامل المؤثرة فيها. ومن هنا جاءت هذه الدراسة بقصد الكشف عن العوامل الخارجية المؤثرة على شخصية المبدع.

وانطلاقاً من أهمية التحليل النفسي في قراءة الأدب فقد أقبل عددٌ من الباحثين على تطبيقه، وثمة عددٌ غير قليل من الدارسين طبق منهج التحليل على شعر بشار بن برد، ومن هؤلاء الدارسين الدكتور محمد النويهي في كتابه «شخصية بشار»، والدكتور يوسف بكار في كتابه «قضايا في النقد والشعر»، الذي فسّر فيه أن الفن عند بشار بن برد تعويض، ودراسة تورج سهرابي

هجاء العرب
 لَمْ يُسَقَّ أَقْطَابَ سِقَى يَشْرِبُهَا فِي الْعَلْبِ
 وَلَا حِدا قَطُّ أَبِي خَلَفَ بَعِيرٍ جَرَبِ
 وَلَا أَتَى حَنْظَلَةَ يَنْقَبُهَا مِنْ سَغْبِ⁽⁶⁾
 وَلَا أَتَى عُرْفُطَةَ يُخِطُّهَا بِالْخَشْبِ⁽⁷⁾
 وَلَا شَوِينَا وَرَلًا مُنْضِنًا بِالذَّنْبِ
 وَلَا تَقْصَعْتُ وَلَا أَكَلْتُ ضَبَّ الْحَزْبِ
 وَلَا اصْطَلَى قَطُّ أَبِي مَفْحَجًا لِلْهَبِ⁽⁸⁾
 وَلَمْ بَايِدْ نَسِيًا وَلَا هَوَى لِلنَّصْبِ⁽⁹⁾
 كَلَّا وَلَا كَانَ أَبِي يَرْكُبُ شَرْجِي قَتَبِ⁽¹⁰⁾

الافتخار بنصرة الفرس للعباسيين

إِنَّا مُلُوكٌ لَمْ نَزَلْ فِي سَالِفَاتِ الْحَقْبِ
 نَحْنُ جَلْبِنَا الْخَيْلَ مِنْ بَلْخِ بَغِيرِ الْكُذْبِ
 حَتَّى سَقَيْنَاهَا وَمَا نَبْدُهُ تَهْرِي حَلْبِ
 حَتَّى إِذَا مَا دَوَّخَتْ بِالشَّامِ أَرْضَ الصَلْبِ
 سَرْنَا إِلَى مِصْرَ بِهَا فِي جِحْفَلِ ذِي لُجْبِ
 حَتَّى اسْتَلَبْنَا مَلِكَهَا بِمُلْكِنَا الْمُسْتَلْبِ
 وَجَادَتْ الْخَيْلُ بِنَا طَنْجَةَ ذَاتِ الْعَجْبِ
 حَتَّى رَدَدْنَا الْمَلِكَ فِي أَهْلِ النَّبِيِّ الْعَرَبِيِّ
 يَهْزُ أبا الْفَضْلِ بِهَا أَوْلَى قَرِيْشٍ بِالنَّبِيِّ⁽¹¹⁾
 مِنْ ذَا الَّذِي عَادَى الْهُدَى وَالِدِينَ لَمْ يَسْتَلْبِ
 وَمِنْ وَمِنْ عَانِدِهِ أَوْ جَارٍ لَمْ يَنْتَهَبِ
 نَعَضَبُ اللَّهِ وَلِدٌ إِسْلَامٍ أَسْرَى الْغَضَبِ

تأكيد دوره في الدفاع عن الموالى

أنا ابنُ فرعي فارسٍ عنها المحامي العصبِ
 نحنُ ذووُ التيجانِ والـ مُلكِ الأشمِ الأعلبِ⁽¹²⁾

تشكل هذه القصيدة باستهلالها ومقاطعها التي بُنيت عليها بناءً فنيًا خدم بشار بن برد، فجاء كما أراه وعمد إليه، وأثرت الحياة الجديدة على هذا البناء، «فالشعر أيام العباسيين قد سلك طريقًا جديدًا؛ لأن الحياة العباسية كانت جديدة من

(6) سَغْب: الجوع.

(7) عُرْفُطَةَ: شجر الغضاة وهو شجر مفترش على الأرض.

(8) مَفْحَجًا: التفحيج هو المباعدة بين أوساط السائقين.

(9) علق محقق الديوان -رحمه الله - على المصراع الأول من هذا البيت بأنه: لم يظهر مراده.

(10) قَتَب: إكاف البعير.

(11) علق محقق الديوان -رحمه الله - على الكلمة الأولى

من هذا البيت بأنه: لم يتضح المراد منها.

(12) الأشم: الذي يرفع رأسه.

تمتد جذوره في أعماق الحياة⁽¹⁾.
 ومن المؤكد أن واقع الشاعر يؤثر على إبداعه، فينعكس ذلك على ما ينظمه من قصائد، ولا ينفصل هذا الواقع عن الدوافع النفسية لنظم النص الشعري.

وقد عدّ الدارسون أن الانفعال من هذه الدوافع؛ حيث يُعدّ في كثير من الأحيان محرّكًا أساسيًا لشاعرية المبدع، «والانفعال حالة شعورية مركبة يصحبها نشاط جسمي وفسولوجي مميز»⁽²⁾. وهذا يعني أنه اضطراب ينتج بفعل مسبب أو مثير له، وعادة ما يرتبط هذا المثير بالواقع الذي يعيشه المرء.

وهناك علاقة قوية بين الأدب وعلم النفس؛ حيث إن الأخير يخدم الأعمال الأدبية بالتفسير والتقويم، «فهو ينير جوانب عملية الإبداع»⁽³⁾. لذا لا يمكن الفصل بين النص الأدبي والدراسات النفسية، خاصة تلك النصوص التي كان للدوافع النفسية أثر في نظمها.

ومن هنا تقوم هذه الدراسة بالوقوف على العوامل النفسية التي تولدت بسبب البيئة التي يعيشها بشار بن برد، فأثرت فيه فنظم هذه القصيدة، التي يفتخر فيها بالفرس، ويذمّ العرب ويسخر منهم، ولا بد في هذه الدراسة من تقسيم القصيدة إلى مقاطع أو لوحات؛ حتى يتضح التشكيل الفني في كل لوحة منها⁽⁴⁾:

المطلع

هل من رسولٍ مخبرٍ عني جميعَ العربِ
 من كان حيًّا منهمُ ومن ثوى في الترابِ
 الفخر

جَدِّي الَّذِي أَسْمُو بِهِ كِسْرَى، وَسَاسَانُ أَبِي
 وَقِصْرُ خَالِي إِذَا عَدَدْتُ يَوْمًا نَسْبِي
 كَمْ لِي وَكَمْ لِي مِنْ أَبٍ بِتَاجِهِ مُعْتَصِبِ
 أَشْوَسَ فِي مَجْلِسِهِ يَجْثَى لَهُ بِالرَّكْبِ
 يَغْدُو إِلَى مَجْلِسِهِ فِي الْجَوْهَرِ الْمُتَهَبِ
 مَسْتَفْضَلٌ فِي فَنكِ وَقَائِمٌ فِي الْحَجْبِ
 يَسْعَى الْهَبَانِيْقُ لَهُ بِأَنْبَاتِ الدَّهَبِ⁽⁵⁾

(1) سويّف، الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة، ص 54.

(2) زهران، الصّحة النفسيّة والعلاج النفسي، ص 420.

(3) ويليك و أوستن، نظرية الأدب، ص 93.

(4) ابن برد، ديوان بشار بن برد، 1/ 389-391.

(5) الهبانيق: جمع هبتق: الوصيف.

سوف حدّد شروطاً لقيام الشاعر جعل أولها ظهور علاقة معينة بين الشاعر ومجتمعه⁽⁶⁾.

يُظهرُ استهلال بشار في قصيدته أنّه يجب على المجتمع معرفة حقائق الأمور، ثم يقوم بتوضيح هذه الحقائق في باقي أجزاء القصيدة.

ويعاني بشار من الإعاقة البصريّة، ونُظمت هذه القصيدة نتيجة إحساسه بقهر ذاتي، مصدره هذه الإعاقة إلى جانب قهر الواقع الذي ينعكس عليه لكونه مولىً يعاني الرّق والفقر، «حتى أنّه انتسب إلى بني عقيل الذين نشأ فيهم»⁽⁷⁾. فانعكس ذلك كله عليه.

ولم تكن هذه العوامل وحدها لتؤثر على شخصية بشار لولا تداعي عوامل أخرى، من أشدها ازدياد الآخرين له من العرب، فأججت مشاعره؛ ما جعله يشعر بالحقد عليهم، فبدأ يردّ عليهم، فتولّد لديه ما يسمى بهجاء العرب، «وقد كان هذا النوع من منطلق المرارة التي أخذت تنمو في صدره وتشتدّ وطأتها في نفسه يوماً بعد آخر، حين كان يرى نظرة العرب إليه تقتحمه في غير قليل من الازدياد والاحتقار، وحين كان يراه الناس من طبقة الموالي»⁽⁸⁾. فأدّى ذلك إلى غضبة، «والغضب هو المظهر الإيجابي لغريزة الدفاع عن النفس»⁽⁹⁾.

وتتلاءم هذه الحقائق لتؤكد أنّ نظم بشار لهذه القصيدة جاء نتيجة اللا شعور، فالإحساس بالاضطهاد لم يكن وليد تلك اللحظة، وإنما إحساس وُجد ونما في داخله، حتى لم يعد قادراً على إخفائه، فجاء نظمه للقصيدة تعبيراً عن حقه على العرب، وهذا يمثل الشعور الأصغر الذي يتولّد من اللا شعور، وأكد عالم النفس فرويد: «أنّ اللا شعور هو المجال الأكبر الذي يضم بين جوانبه المجال الشعوري الأصغر»⁽¹⁰⁾.

وهكذا، يبدو لنا أنّ الشاعر نقل لنا في هذا الاستهلال حاجته لمخاطبة العرب جميعاً من خلال رسولٍ يحمل رسالته التي تبين لهم واقع آبائهم وأجدادهم، وهو واقع يدعو للفخر في حين أنّ

كلّ وجه⁽¹⁾، ويتحلل هذا البناء من الوقوف على الأطلال ويدعها؛ لأنّ الشاعر يقصد أن يعلو حسّه على الإنسان العربيّ في هذا النصّ، فترك التقليد السائد لدى الشعراء وهو الوقوف على الأطلال، وكان مناسباً أن ينظم القصيدة بأسلوب جديد، فاستهلها بمطلع خطابيٍّ موجّه لمن يحمل رسالته وينقلها إلى العرب، وأكد بعض الدارسين «أنّه منذ بشار حدثت في الشعر العربي هزة جديدة»⁽²⁾.

ويكشف هذا البناء افتخار بشار بن برد من جانب وذمّه للعرب من جانب آخر، «وأول ما يلمسه المتلقّي في هذا النصّ هو الفخر، ويقابل هذا الحسّ بالفخر الذمّ الذي يبدو باختيار من يكون واسطة - رسول - بين المفتخر (الشاعر)، والمفتخر عليهم (العرب)، فالأثمّ دونه لم يواجههم مباشرة»⁽³⁾، وإنما بحث عن رسول ينقل خطابه إليهم.

ويأتي هذا الربط بين مهمة الرسول التي تتمثل بنقل الخبر عن الشاعر وأهميته، وبين ضرورة تعميمه على العرب؛ لأنّ ثمة عوامل دفعته إلى هذا، منها أصله الأعجمي، وأكد محمد النويهي ذلك بقوله: «إنّه كان مولى اضطهد كثيراً من أجل أصله الأعجمي، وتعذب صنوقاً من العذاب بسببه»⁽⁴⁾. ويعيش بشار بن برد واقعاً فيه السيد وفيه المولى، السيد صاحب السلطة، وفيه المولى الذي يعاني الاضطهاد؛ ما يترك أثراً في نفسية بشار؛ يجعله يضجر من ذلك الواقع، حتى أنّه يتمردّ عليه؛ طلباً للكرامة، فيقوم بأفعالٍ أو يقول أقوالاً قد تثير سخط الآخرين عليه.

وتعكس أقوال بشار ما في داخله تجاه المجتمع المحيط به، وهي تمثل جزءاً من حياته لكونها تصدر عنه كأبي فعل من أفعاله، وهي مناسبة لأن يعبر عنها، فكان ضرورياً أن يقولها، فنظمها في قالب شعري، «ولكل زمان أنماط من الفعل وضروب من السلوك متناسبة مع شروط الحياة»⁽⁵⁾. فكان نظمه لهذه القصيدة سلوكاً مناسباً يرد فيه على الآخرين، ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ مصطفى

(1) حسين، حديث الأربعاء، 2/ 20.

(2) عبدالله، التقليد والتجديد في الشعر العباسي، ص 27.

(3) مقدادي، تلقي شعر التراث في النقد العربي الحديث من بشار إلى المتنبي أنموذجاً، ص 78.

(4) النويهي، شخصية بشار، ص 24.

(5) صليبا، علم النفس، ص 102.

(6) انظر: سوف، الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة، ص 119.

(7) انظر: الجاحظ، البيان والتبيين، 1/ 51.

(8) العشماوي، موقف الشعر من الفنّ والحياة في العصر العباسي، ص 139.

(9) صليبا، علم النفس، ص 257.

(10) فرويد، تفسير الأحلام، ص 679.

يدلّ هذا الرسم على الثراء الذي كان يعيشه الفرس في مجالس شربهم، فرسم لهم صورة الزهو والفخر بالنفس، في حين أن الوصيفين يقومون على خدمتهم وتقديم الشراب لهم بأوانٍ من ذهب، وهذا وصف خارجي يُراد به إظهار حال الموصوفين أثناء لهُوهم.

تبين تلك الصورة طبيعة حياة الفرس الذين يتسبب إليهم الشاعر، ولعله قصد الإشارة إلى قضية العرق (الجنس)، فالعرب ينظرون نظرة استعلاء للموالي، في حين أن الموالي - في نظر الشاعر - ينحدرون من أصول تدعو للفخر، وهذا الأمر تؤكد الصورة السابقة.

وكما تمت الإشارة من قبل فإن الشاعر يعاني قهر العرب وازدراءهم الموالي، والعامل الذي أثر عليه أكثر هو مهاجمته في نسبه، فدفعه ذلك إلى الفخر بالفرس؛ لأنه «إذا هوجم في نسبه راح يبحث عن مصدر للفخر بمجده التالد، ونسبته إلى الفرس، وأخذ يفيض على نفسه من الصفات ما يعوّض شعوره بالنقص أو العيب أو القصور»⁽³⁾. وتمثل هذه القصيدة حالة من حالات التعبير عن الانفعال، وهي حالة تأتي نتيجة الغضب، وقد أكدها علم النفس، «فالانفعال يشكّل محرّكاً فاعلاً - للفن عموماً - وللشعر على وجه الخصوص، إذ لا تجربة فنية ولا شعرية دون انفعال سابق ومحرّك لها»⁽⁴⁾.

ويسيطر على الشاعر شعور الإحساس بالقهر، لكن هذا الإحساس نما وازداد حتى انفجر في ذاته فخرج يحمل معاني يرى أنّها تخفف من حدة ذلك القهر، والتعبير الفني الذي ظهرت فيه القصيدة يؤكد هذا الأمر.

وترى الدراسة أنّ بشاراً واع خلفية من ينقل إليهم رسالته، وهم العرب الذين يعيشون في عصره بشكل خاص، والمتلقي بشكل عام، فلا أحد ينكر مجد الفرس وعراقة حكمهم، فالشاعر يربط بين فنّه ومتلقيه إيماناً منه بتكاملية فهم النص لديهم، وجاءت نظرية التلقي الحديثة وأكدت هذه النظرة، فقال روبرت هولب: «لن يكون من الجدلية في شيء تعليق وظيفة الفن، بحيث يقتصر

واقع العرب يراه مدعاة للازدراء.

ونلاحظ أنّ النصّ ابتدأ بجملته استفهامية: «هل من رسول نخبر عني جميع العرب»، قصد فيها الشاعر لفت المتلقي وشد انتباهه إلى ما يريد الحديث عنه؛ لأنّ الاستفهام يمثل ثراءً فنياً للسياق الذي يرد فيه، ثم انتقل بعد ذلك إلى الموضوع الأساس وهو كلامه الذي يريد إيصاله مع الرسول إلى الآخرين، فدخل لوحة الفخر بأبائه وأجداده، فقال:

جَدِّي الَّذِي أَسْمُو بِهِ كِسْرَى، وَسَاسَانُ أَبِي
وَقِصْرُ خَالِي إِذَا عَدَدْتُ يَوْمًا نَسَبِي
كَمْ لِي وَكَمْ لِي مِنْ أَبِي بِتَاجِهِ مُعْتَصِبِ

تبين هذه اللوحة نسب الشاعر، فيعود نسبه من جهة أبيه إلى الفرس، ومن جهة أمّه إلى الروم، واعتمد بعض الدارسين على هذه الأبيات حينما تحدثوا عن نسبه⁽¹⁾.

ويعتز الشاعر بهذا النسب، ويؤكد أنّه مصدر فخر، فجذوره تعود إلى أصول لها مكاتنها بين الأمم، ولا يحق لأحد أن يقلل من شأنه أو من شأن بني جنسه ومكانتهم، لأنّ الفرس عرفوا بحكمهم وريادتهم للسياسة، واستخدم (كم) الخبرية التي تدل على الكثير، وبالوقوف على قوله: (كم لي وكم لي من أبي) يتضح أنّه يشير إلى الإغراق في الزمن، فكثرة الأباء تؤكد قدم الأمر المشار إليه، وهو حكم الفرس وامتداد سلطاتهم. فالنصّ يخدم الواقع التاريخي في الإشارة إلى حقيقة تاريخية تعمّد بشاراً إظهارها للعرب، وتظهر هذه العلاقة من خلال سماع الخبر أو قراءة القصيدة، وأشار ياقوس إلى أنّ «العلاقة بين العمل والقارئ تكشف بالفعل جانبين: جمالي، وتاريخي»⁽²⁾.

ويرسم الشاعر صورة الفرس كيف يحضرون مجالسهم بعزّ ووقار، وأتهم يلبسون أرقى الثياب وأغلاها ثمنًا، قاصداً كشف دلالاتٍ وحقائقٍ يواجه بها العرب، حيث يقول:

أَشْوَسَ فِي مَجْلِسِهِ يَجْثَى لَهُ بِالرَّكْبِ
يَغْدُو إِلَى مَجْلِسِهِ فِي الْجَوْهَرِ الْمُتَهَبِ
مُسْتَفْضَلٌ فِي فَنِّهِ وَقَائِمٌ فِي الْحَجَبِ
يَسْعَى الْهَبَانِيْقُ لَهُ بِأَنْبَاتِ الذَّهَبِ

(3) العشماوي، موقف الشعر من الفنّ والحياة في العصر العباسي، ص 109.

(4) باقازي، الشعر والموقف الانفعالي، ص 9.

(1) انظر: ضيف، العصر العباسي الأول، ص 201.

(2) ياقوس، جمالية التلقي من أجل تأويل جديد للنص الأدبي، ص 40.

بيتاً، وأمدحهم نظماً، وأهجاهم شعراً»⁽⁵⁾. وكان لإساءة الآخرين من العرب له والخط من كرامته دور «أدى إلى إثارة حافظته عليهم»⁽⁶⁾. فصور كيف كانوا يشربون الشراب بالعلب البسيطة التي لا قيمة لها، ويلاحظ أنه ركز على جوانب يكشف فيها بعضاً من أفعالهم؛ قاصداً أن يعكس بساطتهم في طلب اللهو والمتعة، فقال:

لَمْ يُسَقِّ أَقْطَابَ سِقَى يَشْرَبُهَا فِي الْعَلْبِ
واختار الشراب لما له من قيمة في حياة الإنسان العربي في فترة من الفترات، فمجلس الشراب يمثل للشارب أجمل ساعات اللهو، التي تعود على صاحبها بالمتعة، لكن العرب لم يحسنوا استغلالها، ومقابل ذلك نفى صفة الشرب بالعلب عن الفرس الذين يفتخرون بهم.

ولأن الشاعر يريد نقل رسالة (معنى) إلى الآخرين فإنه حريص على إبراز صفات حقيقية تعينه على ذلك، وهذا يدعم فكرته التي يتحدث عنها، وإذا نظرنا في تراكيبه نجد أنها تعكس فكرته التي يريد لها؛ «لأن معاني الألفاظ هي المقصود الأساسي الذي من أجله يتبادل الناس تلك الألفاظ؛ ليعبروا بها عما في نفوسهم»⁽⁷⁾. ولهذا قام بشار برسم حياة العرب في الصحراء، مبيناً كيف يسرون خلف الإبل أثناء ترحالهم وتنقلهم، فقال:

ولاً حدا قطُّ أبي خَلَفَ بعيرٍ جَرِبَ
ولاً أتى حَنْظَلَةٌ يثقبها من سغب
ولاً أتى عُرْفُطَةً يَحْبُطُهَا بالخشب
ولا شويْنَا ورلاً مُنْضَبًا بِالذَّنْبِ

وكأن الإبل تقودهم بين الفيافي؛ طلباً للهاء والكلاء، وإذا شعروا بالجوع فإنهم يأكلون ما ترفضه النفس، فيأكلون الحنظل، والعرفط، والضب. واختار هذين النباتين وهذا الحيوان؛ ليصور حالة المرء عند تناولهما وما يتولد في النفس من اشمئزاز. ولم ينس أن يجرّد الفرس من هذه التصرفات، وترفعهم عن تناول تلك النباتات مهما بلغ بهم الجوع. وتمثل البداوة سمة سلبية في نظر بشار، إذ

دوره على تحقيق السلام الأيديولوجي والنفسي»⁽¹⁾. إن اعتماد الشاعر على تشكيل هذه الصورة ذات الطابع الفخري ونقلها إلى العرب يساعده على الانتقال إلى لوحة أخرى تمكنه من تفرغ مكبوتاته تجاه من يخاطبهم من العرب، فيبدأ برسم ملامح الإنسان العربي، فيرسمه بصورة هجائية قاسية. ولا يخفى أن بشاراً سيعمد بعداً لوحة الفخر السابقة إلى تسخير إمكانياته التي تجعل نصه ناجحاً من جانب، وتعبّر عما في ذاته من جانب آخر، فيبدأ برسم صورة تقوم على السخرية والازدراء - كما يرى - ومن الممكن عدّ هذه اللوحة عماد القصيدة؛ لأنه يقارن فيها بين صورة الفرس ومجدهم، وصورة العرب الذين يقومون ببعض التصرفات التي تستدعي السخرية في نظره. وتعتمد مقارنة الشاعر على نفي الصفة عن الفرس، ثم إثباتها للعرب؛ لأنه يريد أن يردّ على كل من يضطهد الموالي؛ بسبب معاناته من المجتمع الذي ولد في نفسه الشعور بالاضطهاد والظلم، حتى ضجر من نفسه، وأكد صاحب الأغاني ذلك حين ذكر أن بشاراً كان يقول: «اللهم إني قد تبرمت بنفسي وبالناس جميعاً فأرحني منهم، وكان يقول: الحمد لله الذي ذهب ببصري لئلا أرى من أبغض»⁽²⁾.

إن إحساس بشار بالاضطهاد والضجر يؤكد تلاحم العوامل التي أدت إلى ذلك لكونه من الموالي، ولفقّر أسرته، إلى جانب إعاقته البصرية، «ولقد استغلت هذه العوامل جميعاً أسوأ استغلال وأبشعه في حياة بشار وشخصيته»⁽³⁾. فقاده هذا الأمر إلى ما يعرف بالتعويض فعوض عن شعوره بالفخر والاستهزاء من الآخرين، وأكد سامي الدروبي أن الفن يأتي نتيجة تعويض، حيث قال: «إن الفن تعويض تصعيدي عن غريزة مكبوتة»⁽⁴⁾. وعند الحديث عن سخرية بشار من الآخرين تكون هذه القصيدة مثالا على حدة سخريته وبشاعتها، وهذا ما يتضح في هذه اللوحة، ولا بدّ من الإشارة إلى أنه كان قوياً في الهجاء، فحكم له أبو عمرو بن العلاء فقال فيه: «إنه أبرع الناس

(1) هولب، نظرية التلقي مقدمة نقدية، ص 90-91.

(2) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني 3/ 243.

(3) بكّار، قضايا في النقد والشعر، ص 109.

(4) الدروبي، علم النفس والأدب معرفة الإنسان بين بحوث علم النفس وبصيرة الأديب والفنان، ص 277.

(5) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، 3/ 243.

(6) العشماوي، موقف الشعر من الفن والحياة في العصر العباسي، ص 140.

(7) الحاوي، علم الدلالة تأصيلاً ودراسةً وتطبيقاً، ص 21.

الباعث على السخرية والاستهزاء⁽²⁾. فتقل الإنسان العربي في الصحراء كان مصدر فخر ودليل شجاعة في حياة العرب، إلى جانب إغفال بشار لما عُرف عن العرب من خصال وصفات حميدة تغنوا بها في حياتهم، فكانت مآثرهم أشار إليها كثير من الشعراء العرب.

تُظهر اللوحة السابقة كفاءة الشاعر في عقد المقارنة بين الفرس والعرب بأسلوب جمالي، يدل على براعته وقدرته الفنيّة، فاعتمد على تقنية النفي ثم الإثبات، فجاء بنفي ما يراه عيباً عن الفرس؛ لأن هذه اللوحة جاءت بعد فخره بهم، ومما يعكس براعته حسن انتقائه للصفات التي وظّفها في مقارنته بين أجداده والعرب، فعند الحديث عن أجداده استخدم ألقاب الملوك (كسرى، وقيصر)، ثم ذكر ما يدل على الثراء في مجالس لهوهم، ومن ذلك: (الجوهر، والتاج، وأنياب الذهب)، في حين أنه استخدم ألفاظاً يحمل بعضها معاني سلبية، كقوله: (بعير أجرب، ورلاً، منضناً، مفحجاً، شر جي قتب) وذلك عند حديثه عن العرب أثناء ترحلهم في الصحراء؛ قاصداً بذلك الإشارة إلى ترفعه عما يقومون به.

وترى الدراسة نجاح بشار في تعبيره عما يريد، وأكد المازني قدرته على ذلك، حيث قال: «لم تكن مزية بشار سمو المعنى، وقوة الخيال، أو صدق العاطفة، أو إخلاص السريرة، أو نفاذ البصيرة، وإنما كانت قدرته على الأداء الجيد الموافق للمعنى الذي يعالجه، والغرض الذي يقول فيه»⁽³⁾.

ويتضح من اللوحة السابقة أنه تعمّد التعبير بقوة عن فكرته، ووقف محمد النويهي على هذه القصيدة ووصفها، فقال: «إنها قصيدة واضحة الصدق الفني»⁽⁴⁾.

وظهرت براعة الشاعر في اختياره أنماطاً من تصرفات الإنسان العربي الذي كان يعامل الموالي باستعلاء، وعبر عن تلك التصرفات تعبيراً يليق بموضوع الهجاء ويترك أثراً في نفس القارئ أو المتلقي الذي سيتلقى النص فيما بعد، وهذه البراعة نجاحاً للشاعر تمكّنه من الدخول إلى ذات المتلقي والتأثير فيه.

ولا يستطيع القارئ إغفال الصورة التي

يعدّها عيباً على العرب بما خلفته لهم من أعمال غير لائقة، فبعد أن رسم حال الإنسان العربي وتنقله في الصحراء بين كيف يعتمد هذا الإنسان على النار التي يوقدها وسط الصحراء، فقال:

ولا اصطلى قطُّ أبي مفحجاً للهب
إنّ حالة التفحيج التي يقوم بها الإنسان كي يجلس أمام النار تعد عيباً في نظر الشاعر، وهذا التصوير يبين براعته في نقل أمور دقيقة، ينتقيا بأسلوب يدل على وعيه بما يدور حوله على الرغم من إعاقته البصرية، واللفظ نفسه يعكس في نطقه دلالة على تصرف غير محمود، لكن قيمته عكست براعة الشاعر من جانب وتأثير المنطوق أو المقروء على المتلقي من جانب ثانٍ، وأشار عبدالقاهر الجرجاني إلى «أن الألفاظ خدم المعاني والمصرفة في حكمها، وكانت المعاني هي المالكة سياستها المستحقة طاعتها»⁽¹⁾.

ومن الممكن أن تقودنا صورة النار التي يشعلها العربي ويجلس أمامها إلى أهميتها، ولعل الشاعر لا يقصد أهميتها المادية الحسية وهي (الاشتعال)، وإنما يود لو أن المتلقي التفت إلى قيمتها المعنوية، لكونها معبود الفرس من قبل مجيء الإسلام، فعلى الرغم من موقف الإسلام العقدي منها فإن الإنسان العربي يحتاجها ويجلس أمامها وكأنه يمجدها. ويعرض مقابل ذلك عبادة العرب للأصنام، على الرغم من عدم وجود فائدة لهم من هذه العبادة، حيث قال:

ولم بايد نسيا ولا هوى للنصب
استطاع الشاعر في هذا الرسم أن ينقل صوراً يقوم بها الإنسان العربي، فرسمها رسماً يخدم غرضه الهجائي، وهو رسم يساعد على كشف بعض ملامح المجتمع، فيخدم القارئ في تلقي النص من الناحية الاجتماعية؛ لأنه يساعده على استلهاهم الواقع.

ويجب الانتباه إلى مبالغة بشار في هجاء العرب وذمهم في هذه اللوحة، وهو هجاء مقصود، وأشار معتز ياسين إلى أن هذا النوع من الهجاء عنده يسبب الألم، فقال: «وهجاؤه الموجه هو الذي قصد به الإيلام، وذلك بأن يجرد مهجوه من الصفات النبيلة، ويجعل منه مجالاً للتصوير

(2) ياسين، البواعث النفسية في هجاء بشار بن برد، ص 154.

(3) المازني، بشار بن برد، ص 111.

(4) النويهي، شخصية بشار، ص 52.

(1) الجرجاني، أسرار البلاغة، ص 8.

هاشم بعد أن اغتصبه الأمويون منهم»⁽³⁾. ويؤكد هذا الرأي بحث الفرس عن مجدهم الذي أفقدهم العرب إياه، وذلك بتثبيت الحكم لبني العباس الذين ينتسبون إلى العباس بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم، ويعلل الشاعر أن قيام الفرس مع العباسيين لم يكن إلا نصرة للدين ولآل هاشم غضباً لحقهم المستلب، ويشير إلى أن هذا الغضب من الفرس جاء نتيجة ظلم واضطهاد من الأمويين تجاه بني العباس، وهنا يظهر إيجاء الشاعر إلى غضبه الذاتي المتولد نتيجة الشعور بالاضطهاد والازدراء له وللموالي من أبناء جنسه من المجتمع الذي يعيش فيه. وعلينا ألا ننسى أن بشاراً فرداً عانى الاضطهاد مع الآخرين، فهو لا يتحدث بلسان فردي وإنما يعبر عن شعور جماعي لفئة كانت لها أهميتها في المجتمع، والشاعر «شخصٌ تنتظم علاقته بمجاله الاجتماعي بحيث تبرز لديه الحاجة إلى الـ«نحن»⁽⁴⁾، وانعكس هذا الأمر على نص بشار فأسند الأفعال إلى الجماعة، حيث قال: (إنا ملوك، نحن جليبا، لم نزل، حتى سقيناه، سرنا إلى مصر، حتى استلبنا...). وهذا يجعلنا نخلص إلى نتيجة تتمثل في أنه يتحدث باسم جماعة حتى يرفع عنها الاضطهاد والقهر السائدين في ذلك العصر، وأكد ذلك قوله في آخر النص:

أنا ابن فرعي فارسٍ عنها المحامي العصبِ
يُلاحظ أن الشاعر حينما افتخر بالفرس فإنه أكد أسبقيتهم بالسلطة والحكم، وبين أنهم ملوك عرفهم التاريخ، وأشار إلى ذلك إشارات عديدة، منها: (إنا ملوك، نحن ذوو التيجان) ويأتي هذا التأكيد في مثل هذا النص حتى يعرف المتلقي العربي أن الموالي من الفرس من أصول كريمة، فيجب احترامهم، ويقود هذا الأمر إلى تأكيد غضب الشاعر الذي جعله ينظم هذه القصيدة، قاصداً كشف الحقائق ووضع الأمور في نصابها السليم.

ومع البراعة اللفظية التي ظهرت في هذه القصيدة، كالتنوع بين إثبات الصفة أو نفيها - كما تمت الإشارة سابقاً - واشتقاق بعض الصفات

رسمها بشار في هذه اللوحة، والمرور عليها مروراً عابراً، فهي صورةٌ تتطلب ربط الواقع الذي نُظمت فيه القصيدة بنفسية الشاعر؛ لأن النص الشعري بشكل عام «يمثل بطريقة أو بأخرى رؤية منظورية للعالم يركبها المؤلف»⁽¹⁾ ويظهر تأثير هذه الرؤية مع القراءة الأولى أحياناً، وقد يتلاشى تأثيرها من نفس المتلقي بعد إعادة القراءة مرات عديدة، «فعند تذوق قصيدة ما لأول مرة، فإن بعض الأجزاء يتلاشى تأثيرها في النفس بعد الانتهاء منها مباشرة، في حين أن أجزاءً أخرى يبقى لها رنينٌ لا يُقاوم، ويتدخل في هذا الانتخاب والتنظيم عواملٌ متعددة، منها ما هو موضوعي في بناء القصيدة، ومنها ما هو ذاتي في تكوين شخصية المتذوق»⁽²⁾. ويستوقف القارئ كون هذا النص موجهاً للعرب كما ظهر في مطلع القصيدة.

ويمكن القول: إن الشاعر عكس في هذه اللوحة التي تحمل طابعاً هجائياً غضبه بسبب الواقع، وكان الهجاء جمعياً لا فردياً، ظهر من خلال عقد مقارنة بين العرب والفرس الذين ينتسب إليهم؛ لأن العرب كانوا يزدرونهم في ذلك الوقت.

وبعد استطراد بشار في السخرية من العرب وحياتهم والحديث عن عزّ الفرس ومجدهم فإنه يعود مرةً أخرى إلى توظيف بعض الحقائق التاريخية التي تخدم نصّه وتكشف أهمية الفرس في تاريخ الدولة الإسلامية، وتتمثل هذه الحقائق في نصرة الخراسانيين للعباسيين، ووقوفهم إلى جانبهم حتى قويت الدعوة العباسية على أيديهم، ثم يصور كيف تتبع الجيش العباسي آخر خلفاء بني أمية (مروان بن محمد)؟ وكيف ساروا وراءه حتى مصر بجيش كبير؟ فاستولوا عليها، فهم بذلك ثبتوا سلطة العباسيين في الحكم.

ويرى بعض الدارسين أن مساندة الفرس للعباسيين ودعمهم لهم فيه مصلحة تعود على أنفسهم، «فلا شك أن الفرس كانوا ينظرون إلى إقامتهم للدولة العباسية نظرة مزدوجة لا يرون فيها تنافراً، فهي من ناحية انتقام من العرب الذين هدموا ملكهم، ومن الأمويين بخاصة، الذين أسرفوا في تحقيرهم واضطهادهم، وهي من ناحية أخرى إعادة الملك إلى الجديرين به من بني

(1) أيزر، فعل القراءة نظرية جمالية التجاوب في الأدب، ص 30.

(2) سويف، دراسات نفسية في الإبداع والتلقي، ص 162.

(3) النويهي، شخصية بشار، ص 51-52.

(4) سويف، الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة، ص 337.

ذاته، ولعله يريد أن يخفف عما في نفسه من آلام الاضطهاد التي لقيها؛ لأن اطلاع القارئ أو المتلقي - والعرب الذين ينقل لهم الخبر بوساطة رسول هم متلقون - يجعل القارئ أو المتلقي يعيد النظر في الأمور، «وإعادة تشكّل أفق توقع الجمهور.. كفيلة بتخليص التجربة الأدبية للقارئ من النزعة النفسانية التي تهدده»⁽⁶⁾.

وجه الشاعر خطابه في هذا القصيدة - كما تبين من قبل - إلى العرب، وهم في هذا السياق متلقون، ومن الممكن أن يكون فيهم من ينصف الشاعر وينصف الآخرين من الموالي.

نستنتج أخيراً أن هذه القصيدة نتاج أدبي نظمها الشاعر ليخفف عما في نفسه نتيجة شعوره بالآلم والاضطهاد من المجتمع الذي يعيش فيه.

الخاتمة

يمكن القول: إن الشاعر يعبر عما في ذاته، ويسخر طاقاته الفنية وإمكاناته التعبيرية؛ لتشكيل النص الأدبي الذي يعكس أحاسيسه، وقد لا يكون الشاعر واعياً لذلك؛ فيأتي نصّه خاضعاً لعملية اللاشعور.

ويحرص الشاعر في أدبه على الربط بين أحاسيسه والمؤثرات التي تؤثر عليه، فيربط بين ما في ذاته وبين المجتمع والبيئة التي يعيش فيها، وانطلاقاً مما سبق فإن الدراسة توصلت إلى ما يأتي:

- نصّ بشار بن برد جاء نتيجة الاضطهاد والازدراء الذي لقيه من العرب.
- تولّد في نفس بشار بن برد انفعال وشعور سلبي تجاه من يضطهده أو يزدريه من العرب.
- تحرّكت شاعرية بشار بن برد استجابة لانفعالاته؛ فنظم هذه القصيدة التي حملت ردّاً على لسان الموالي موجّهاً إلى العرب في ذلك العصر، بين فيها أنه يجب على من يزدريه من العرب أن ينظر إلى الواقع الحقيقي لحياة الفرس الحضارية، وإلى حياتهم التي تستحق الازدراء - حسب رؤيته - بما فيها من تصرفات.

ويجدر بالمتلقي عند قراءته النصّ الأدبي ألا يغفل المؤثرات الخارجية على النصّ؛ انطلاقاً من أهميتها في نظمه، ويجب أن تتمّ القراءة بتتبع تلك المؤثرات على نفسية الشاعر.

(6) يابوس، جمالية التلقي من أجل تأويل جديد للنص الأدبي، ص 44.

(مفحجاً، منضناً)، لكنّها كانت إحدى القصائد التي اتخذت ضدّ بشار حتى أتهم بالشعوبية عند بعض الدارسين، فقال فيه شوقي ضيف: «فنحن نزدري فيه فجره وتهتكه وفسقه وزندقته وشعوبيته»⁽¹⁾.

ولعل انتساب بشار إلى جماعته جعل بعض الدارسين يرمونه بالزندقة؛ لأنه كان «ضمن مجموعته يسير على خط واحد سيماً إذا عرفنا أن أيّ شاعر ينتمي لجماعة تقف موقفاً معارضاً للدولة العباسية، فإنّه يتهم بالزندقة»⁽²⁾. ومع وجود اتهامات له بالزندقة والشعوبية فقد عدّ بعض الدارسين أن مثل هذا النظم جاء بسبب الشعور بالاضطهاد؛ «لأن الشاعر هو الذي يعبر عما هو موجودٌ حينما يتحد هذا الموجود عن طريق التجربة بوجود الشاعر»⁽³⁾. ورأى طه الحاجري أن الهجاء لدى بشار كان طبعاً قوياً، وعلل قوته بقوله: «والهجاء يقوم على الإصغار من الناس والخط من شأنهم، فلا بد للشاعر الموهوب في فن الهجاء أن يملأ نفسه الشعور بضآلة من حوله.. ولا بدّ أن يكون معه الإحساس بتناقض هذا الشعور مع الواقع الذي جعل هؤلاء أرفع منزلة وأعلى مكانة.. ومن هذين الشعورين يتولد في نفسه الإحساس بكرهيتهم والحقدهم، فيأخذ في تلمس عيوبهم ونقائصهم، ثم إبرازها وتصويرها في صورة تستدعي النفور أو توجب المقت أو تبعث على السخرية»⁽⁴⁾.

وعلل بعض الدارسين غضب بشار في هذه القصيدة بأنّه بسبب الازدراء الذي لقيه وأبناء جنسه من العرب، فقال عبدالفتاح نافع: «فيذا كانت الشعوبية تعني مهاجمة العرب وتحقيرهم فيبدو أنّه في صميمه لم يحقد عليهم»⁽⁵⁾.

وترجح الدراسة هذا الرأي؛ لأنّ النصّ يمثل ردّة فعل تعبر عن غضب صاحبه بسبب الاضطهاد والازدراء اللذين عانى منهما.

وتكشف هذه القصيدة ثورة بشار على المجتمع بلسانه؛ لأنّه أداته التي يستطيع أن يعبر بها عن

(1) ضيف، الفن ومذاهبه في الشعر العربي، ص 52.

(2) ياسين، البواعث النفسية في هجاء بشار بن برد، ص 157.

(3) العشماوي، موقف الشعر من الفن والحياة في العصر العباسي، ص 99.

(4) الحاجري، بشار بن برد، ص 33-34.

(5) نافع، الصورة في شعر بشار بن برد، ص 27-28.

المراجع

- ابن برد، بشار. تحقيق: ابن عاشور، محمد الطاهر. 2008م. ديوان بشار بن برد. بدون رقم الطبعة، دار السلام، القاهرة، مصر.
- أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين. تحقيق: جابر، سمير. 1992م. الأغاني. الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- إيزر، فولغانغ. ترجمة: حمداني، حميد؛ والكديّة، الجلاي. د.ت. فعل القراءة نظرية جمالية التجاوب في الأدب. بدون رقم الطبعة، منشورات مكتبة المناهل، فاس، المغرب.
- باقازي، عبدالله. 1991م. الشعر والموقف الانفعالي. بدون رقم الطبعة، دار الفيصل، المملكة العربية السعودية.
- بكار، يوسف. 1984م. قضايا في النقد والشعر. الطبعة الأولى، دار الأندلس، بيروت، لبنان.
- الجاحظ، أبو عمرو عثمان بن بحر. تحقيق: هارون، عبدالسلام. 1968م. البيان والتبيين. الطبعة الرابعة، دار الفكر، بيروت، لبنان.
- الجرجاني، عبدالقاهر. تحقيق: شاكر، محمود محمد. 1991م. أسرار البلاغة. الطبعة الأولى، دار المدني، جدة، المملكة العربية السعودية.
- الحاجري، طه. 1963م. بشار بن برد. الطبعة الخامسة، دار المعارف، القاهرة، مصر.
- الحاوي، عثمان. 2006م. علم الدلالة تأصيلاً ودراسةً وتطبيقاً. بدون رقم الطبعة، مكتبة المتنبي، المملكة العربية السعودية.
- حسين، طه. 1982م. حديث الأربعة. ط 13، دار المعارف، القاهرة، مصر.
- الدروبي، سامي. 1981م. علم النفس والأدب معرفة الإنسان بين بحوث علم النفس وبصيرة الأديب والفنان. الطبعة الثانية، دار المعارف، القاهرة، مصر.
- رينيه، ويليك؛ وأوستن، وارين. ترجمة: العجان، محيي الدين صبحي؛ والخطيب، حسام. 1985م. نظرية الأدب. الطبعة الثالثة، المؤسسة العربية، بيروت، لبنان.
- زهران، حامد عبدالسلام. 2005م. الصّحة النفسيّة والعلاج النفسي. الطبعة الرابعة، عالم الكتب، القاهرة، مصر.
- سهرابي، تورج. 2015م. تأثير عقدة النقص في هجو بشار بن برد نشأة وتجليات. دراسة منشورة على موقع ديوان العرب منبر حر للثقافة والفكر والأدب، بتاريخ 22 يوليو. تاريخ الاسترجاع 2015/1/1م. على الرابط الإلكتروني: <https://bit.ly/2ReQPfN>
- سوييف، مصطفى. 1981م. الأسس النفسيّة للإبداع الفني في الشعر خاصة. الطبعة الرابعة، دار المعارف، القاهرة، مصر.
- سوييف، مصطفى. 2000م. دراسات نفسيّة في الإبداع والتلقي. الطبعة الأولى، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر.
- صليبا، جميل. 1981م. علم النفس. الطبعة الثالثة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان.
- ضيف، شوقي. 1978م. الفن ومذاهبه في الشعر العربي. ط 10، دار المعارف، القاهرة، مصر.
- ضيف، شوقي. 2007م. العصر العباسي الأول. ط 17، دار المعارف، القاهرة، مصر.
- العبادي، خير الدين قاسم محمد. 2005م. السخرية في شعر بشار بن برد. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الموصل، العراق.
- عبدالله، صلاح مصيلحي علي. 1991م. التقليد والتجديد في الشعر العباسي. بدون رقم الطبعة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.
- العشماوي، محمد زكي. 1981م. موقف الشعر من الفن والحياة في العصر العباسي. بدون رقم الطبعة، دار النهضة العربيّة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
- فرويد، سيجموند. ترجمة: حفني، عبدالمنعم. 1996م. تفسير الأحلام. بدون رقم الطبعة، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر.
- المازني، إبراهيم. 1944م. بشار بن برد. بدون رقم الطبعة، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، مصر.
- مقدادي، زياد محمود. 2012م. تلقي شعر التراث في النقد العربي الحديث من بشار إلى المتنبي أنموذجاً. بدون رقم الطبعة، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن.
- نافع، عبدالفتاح صالح. 1983م. الصورة في شعر بشار بن برد. بدون رقم الطبعة، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

ياسين، معتز قصي. د.ت. البواعث النفسية في هجاء بشار بن برد. بدون رقم الطبعة، مركز دراسات البصرة والخليج العربي، جامعة البصرة، العراق. ياقوس، هانس روبرت. ترجمة: بنحدو، رشيد. 2004م. جمالية التلقي من أجل تأويل جديد للنص الأدبي. الطبعة الأولى، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر.

النويهي، محمد الدسوقي. 1971م. شخصية بشار. الطبعة الثانية، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان. هولب، روبرت. ترجمة: إسماعيل، عز الدين. 2000م. نظرية التلقي مقدمة نقدية. الطبعة الأولى، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر.

Poetry in Response to Sentiment and Living Environment Bashar ibn Burd Persian Praise and Arab Satire “B” Poet as a Model

Zead Mahmoud Megdadi

Department of Arabic Language, Faculty of Arts, King Khalid University
Abha, Saudi Arabia

<https://doi.org/10.37575/h/Ing/1814>

ABSTRACT

Psychological context of the poet are observed in his own poetry. There is strong relationship between the poetic context and the poet's life that is affected mainly by the surrounding society and environment. This relationship, consciously or subconsciously, is reflected on his words.

The significance of this research is clear as it examines the poet/society relationship, which affected his personality, responses, and his poetry.

The aim of this work is to offer a clear view of how the poet interacted with the society variables and expressed it in his poetry throughout an artistic experience covering his psychological responses to the humiliation and ignorance of his society.

The study adopted an analytical approach through emotional psychological behavior concentricity. This was followed by analyzing the historical events that led to signifying such behavior.

The study revealed that Bashar ibn Burd interacted with the Arab community whom he lived with, who degraded and contempt him. This humiliation forced him to respond throughout poetry. In his poetic contexts, he reveals his inner and suppressed feelings.

Key Words: Bashar ibn Burd, Emotion, Humiliation, Society.